

## جماليات زخارف الأبواب النجدية بين تأصيل الهوية العربية والتفكير الإبداعي Aesthetics of Najd Doors Between the Rooting of Arab Identity and Creative Thinking

د/ أسماء محمد نبوي

Dr. Asmaa Mohamed Nabawy  
asmaa4design@yahoo.com

### ملخص البحث:

عالمنا العربي هو نبع زاخر بالفنون العربية الخالصة , وإستلهم جماليات تلك الفنون بشكل معاصر هو خير حافظ لهويتنا العربية التي تتعرض في الوقت الراهن إلى بعض العواصف والمؤثرات الأجنبية التي قد تضعفها دون أن تقضى عليها تماما , لذلك أصبح من الضروري على كل العرب أن ينهضوا لصيانة هذه الهوية , والعمل على تماسكها بل وغرسها في نفوس الأجيال الجديدة التي هي أحوج ما تكون إلى ذلك. فتأصيل الهوية العربية هو أحد سبل حماية عالمنا العربي وتأكيد الإنتماء له , كما أنه أحد أبواب تقدم أمتنا العربية .

والواقع أنه مهما قيل عن الغزو الثقافي الوارد من الغرب للمجتمعات العربية وتأثر كثير من جيل الشباب بها فإنه يبقى لكل مجتمع عربى ثقافته الخاصة التي تكونت لديه من العادات والتقاليد والتراث الشعبى والمعارف التجريبية التي إستقرت في وجدان المجتمع وأصبحت الأجيال القديمة تسلمها بكل دقة وأمانة للأجيال الحديثة . كما أن التحولات الكبرى التي شهدتها الوطن العربي وجدت بعض تجلياتها المباشرة أو غير المباشرة في الممارسة الفنية العربية , فمحاولة النهوض بالموروث الشعبى العربي وإستخدام عناصره ذات المرجعية الثقافية المحلية وتوظيفها في الفنون المعاصرة هو أحد أهم السبل لتأكيد وتأصيل هويتنا العربية .

ومن هذا المنطلق كان البحث عن أحد تلك الفنون والتي إشتهرت به منطقة " نجد " بالمملكة العربية السعودية , والذي يتميز بزخارف علي الأبواب القديمة فيما يطلق عليه الأبواب النجدية , والتي هي تحفة فنية تلفت الإنتباه عن طريق الجمع بين النقش والحفر والتلوين , وتعطي صورة واضحة عن مدى إهتمام صاحب المنزل بتجميل منزله , لنستلهم من تلك العناصر والزخارف الموروثة قيمةً جمالية نصيغ من خلالها تصميمات تصلح لطباعة المعلقات النسجية المطبوعة بشكل معاصر.

### Research Summary

Our Arab World is a generous spring of pure Arabic arts, and being inspired by the aesthetics of those arts is the best preserver of our Arabic identity which, at the time being, is exposed to some disorders and external influences.

In fact, no matter what is said about cultural invasion coming from the west and most of the youth being affected by it, every Arab community has its own culture which was formed by customs, traditions and public legacy which are settled in the emotions of the community, and the old generations hand it to the new generations with full accuracy and honesty.

Establishing the origin of (rooting) the Arabic identity is one of the means to protect our Arab world and its progress through uprising of the Arabic public legacy and using its elements with the local cultural reference and using it in modern arts.

From this starting point, research was made on one of those public arts which is well known in Najd in Kingdom of Saudi Arabia, which is characterized by decorations on old doors, that is called Najd Doors. It is a master piece that draws attention because it assembles engraving and coloring, and gives the impression of how interested the owner of the house is in

decorating his house. We inspire from those inherited elements and decorations aesthetic values from which we frame contemporary inventions.

It is important to research in drawing out to attention the Arabic public legacy “ Najd art “ in order to find contemporary creative frames to achieve the Arabic identity from one side and to open new creative fields whose source is the Arabic legacy from another side, and implementing it in the field of printing textile pendants.

The goal of the research is to introduce the Najd art and its properties and elements, and to clarify the impact of the Arabic public legacy in Establishing the origin of (rooting) the Arabic identity.

The research follows the descriptive analytical method and the experimental method (applied artistic method) through inventing designs suitable for printing textile pendants.

In light of the above, the results of the research is summarized in the effective and positive role of the public Arabic legacy to originate our Arabic identity, and the printing of textile strongly contributes in completing the visual view of the public legacy, the Najd art is an example , through a contemporary creative vision.

### Discussion of results:

The creative Arab has an important and effective message to originate the Arabic identity through being inspired by the Arabic public legacy. The issue of the Arabic identity qualifications and privacy should be revisited. It should also be thought about the suitable channels to make reactive relationships between this identity and the Arab community.

### Recommendations:

- 1- Concerned parties should spread awareness of the significance of reviving the Arabic legacy and the need to maintain the deep study of this Arabic legacy.
- 2- The necessity of taking into consideration the significance of the Arabic identity and originating it either through theoretical or practical studies or through cultural and artistic dimensions from one side and the functional application dimension from another side.

### مقدمة

في خضم عالم تتعاضم فيه دعاوي العولمة والهيمنة الثقافية فإن الواقع المعاصر للمجتمعات العربية يعكس تراجع الثقافات المحلية ونتاجها المادي المتميز ومنه التراث الشعبي , ولعل الشعور بفقدان الهوية من أكثر القضايا تأثيراً وأهمها أثراً علي نواحي شتي , فالإنفتاح على تجارب الآخرين وإبداعهم ضرورة مع أهمية المحافظة على إستقلالية الهوية وعدم التبعية والتفريط في الخصوصية الثقافية العربية، فليس المراد بالإنفتاح الثقافي أن تذوب الثقافات المحلية وتتصهر في ثقافة واحدة عالمية، لكن الإنفتاح على الآخر ضروري لأننا نعيش تحت مظلة واحدة هي الإنسانية والتي تتسع لتضم جميع أشكال الإبداع الإنساني. فالتراث خاصة الشعبي كقيمة تاريخية وهدف فكري يعتبر بمثابة السلاح الفكري والمادي الذي يمكن من خلاله إعادة الثقة المفقودة وغرس الإنتماء والإفتخار بكل ما هو مستمد من موروث قديم مادي أو فكري والذي يعد دوماً نبعاً للإبداع الذي لا ينضب , والذي من خلاله نستطيع مواجهة الزحف الثقافي الغربي بكل صوره وبكل سلبياته , ومن هذا المنطلق تأتي فكرة البحث من خلال دراسة أحد الفنون الشعبية العربية وهو الفن النجدي والذي تزينت به الأبواب بمدينة نجد بالمملكة العربية السعودية , والذي يعد أكثر مايميز تلك المنطقة عن غيرها من خلال زخارفه وعناصره الملونة علي أبواب المنازل , ومن خلال تلك الدراسة الفنية التحليلية لتلك العناصر تم الإستفادة منها في إبتكار

تصميميات تصلح لطباعة المعلقات النسجية المطبوعة تمتزج فيها المعاصرة من خلال التفكير الإبداعي والأصالة من خلال تراث شعبي عربي لتأصيل الهوية العربية والحفاظ عليها .

### خلفية البحث :

#### أهداف البحث :

- تعريف الفن النجدي وخصائصه وعناصره .
- توضيح أثر الموروث الشعبي العربي في تأصيل الهوية العربية .
- تناول جماليات الموروث الشعبي العربي في طباعة المنسوجات في صياغة إبداعية معاصرة لتأصيل الهوية العربية.

### أهمية البحث :

- أهمية الدراسة يتمثل في ندرة البحوث العلمية والدراسات العربية التي تناولت هذا الجانب من الدراسة الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث المتخصصة التي تفيد هذا المجال.
- إبراز أهمية الموروث الشعبي العربي لإيجاد صيغ إبداعية معاصرة تحقق تأصيل الهوية العربية من جانب وفتح مجالات إبداعية جديدة مصدرها التراث العربي وتطبيقها في مجال طباعة المنسوجات كأحد مجالات التصميم والإبداع .
- ربط الفن التطبيقي عامة و فن طباعة المنسوجات بعلاقة وثيقة مع مفادها تأصيل الهوية العربية الممتزج بالتفكير الإبداعي المعاصر , الأمر الذي يضيف أفاقاً جديدة للتصميم من جهة وتثرى الأبحاث والدراسات العلمية بشكل عام والفنية التطبيقية بشكل خاص من جهة أخرى .

### فروض البحث

يفترض البحث أنه يمكن الاستفادة من زخارف الأبواب النجدية في إستحداث تصميمات طباعية لمعلقات نسجية مبتكرة .

### حدود البحث:

- حدود البحث الزمنية : تقتصر علي الدراسة الفنية للأبواب النجدية بداية من 1329هـ .
- حدود البحث المكانية : تقتصر علي الدراسة الفنية للأبواب النجدية في المملكة العربية السعودية .

### منهجية البحث :

للوصول إلي أهداف البحث يتبع البحث:

- أولاً : المنهج الوصفي التحليلي : وذلك من خلال التحليل الفني لنماذج مختارة من الأبواب النجدية .
- ثانياً : المنهج التجريبي ( الفني التطبيقي ) : حيث تجرى التجارب الفنية والتطبيقية المستوحاة من الدراسات الفنية التحليلية السابقة لتطبيق التصميم باستخدام الطباعة الرقمية على المعلقات النسجية .

### مصطلحات البحث :

الأبواب النجدية Najd Doors - الهوية Identity- التفكير الإبداعي Creative Thinking

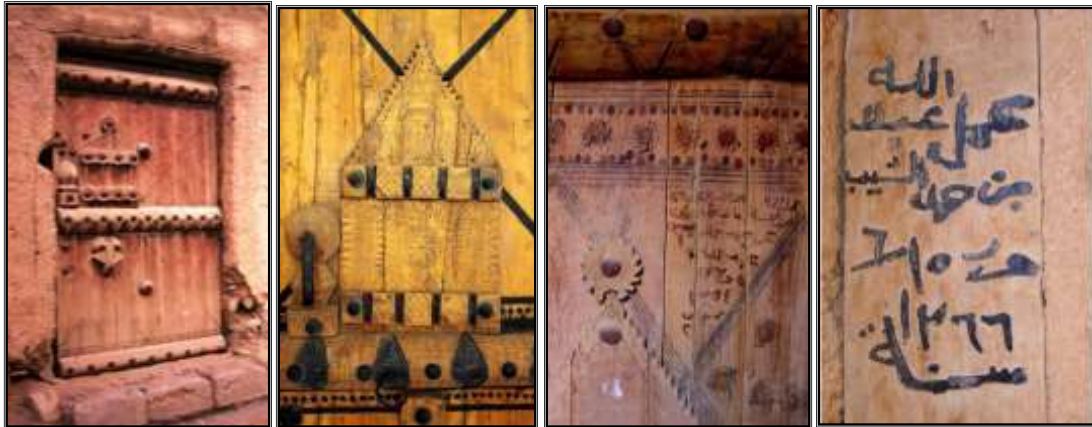
### الإطار النظري

الهوية في اللغة تعرف بأنها مصطلح مشتق من الضمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضاً تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية، أما اصطلاحاً فتُعرفُ الهويةُ بأنها مجموعةٌ من المُميّزات التي يمتلكها الأفراد، وتُساهم في جعلهم يُحقّقون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المُميّزات مُشتركة بين جماعةٍ من الناس سواءً ضمن المجتمع، أو الدولة. أي أنّ الهوية هي كلُّ شيءٍ مُشترك بين أفراد مجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعية تُساهم في بناءٍ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، والهوية العربية تتحدد بخمس مكونات هي (الجنس العربي ، واللغة العربية ، والتاريخ

الوطني ، والثقافة المحلية ، والدين) ، وتتأصل هذه المكونات في المنتمين إليها مثل الجذور التي يصعب إقتلاعها من الأرض، صحيح أنها قد تتعرض للكثير من العواصف ومستحدثات العصر التي هي عوارض خارجية لا تصيب الجوهر الداخلي إلا في القليل النادر. الأمر الذي يؤكد على أهمية تدعيم مكونات الهوية العربية للحفاظ عليها وتأصيلها. ولأن الفن الشعبي العربي يحمل في طياته الهوية فإن إحيائه هو إحياء وتأصيل للهوية العربية وخير حافظ لها ، فهو مرآة حقيقية لتلك الهوية و ركيزة أساسية لتأكيد لها وأساس التواصل الثقافي والتاريخي علي مر الأجيال ضمن السياق الحضاري العربي لأنه يشكل أهم النشاطات الأساسية في المجتمع الإنساني العربي ، فالفن الشعبي هو إنعكاس لإنفعالات فطرية تعكس تقاليد متوارثة نتيجة المؤثرات الخارجية علي الإنسان الفطري ، فهو تجسيد حقيقي لمعتقدات وعادات شعب معين من خلال عواطفه ووجدانه (فؤاد ، محمد شيرين 2006م : ص 7). وتراثنا العربي تراث نابض بالحياة لذلك فهو دوماً دافعاً للإبداع والتميز ، ولعل أكثر ما يميزه هو إنفراده الكامل بعناصره التي تشير بقوة إلي أصالة الهوية العربية ، ولأن الحضارات في وقتنا الحالي هي حضارة معلومات ومجابهة فكرية يجب وأن تكون متبادلة علي حد سواء فالإنتصار في هذه الحضارة للمجتمع الأقدر علي المواجهة بالإبداع والتجديد مع التمسك بالجذور ، والتراث الشعبي العربي هو أحد أهم ركائز تلك المواجهة ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث من خلال كشف النقاب عن أحد الفنون التراثية الشعبية في منطقة الجزيرة العربية تحديداً المملكة العربية السعودية وهو الأبواب النجدية .

### الأبواب النجدية:

تمثل " نجد " في الوقت الحاضر معظم مساحة المملكة العربية السعودية ، حيث تغطي عدداً من المناطق مثل منطقة الرياض ومنطقة القصيم وحائل والجوف والحدود الشمالية وأجزاء من المنطقة الشرقية ومن منطقة المدينة المنورة ومن منطقة مكة المكرمة ( الموسوعة العربية العالمية 1419هـ-1999م : ص 220, 221 ) ، وتعد " نجد " من المناطق التي تعرضت لأحداث تاريخية وصراعات عدة ولكن أهم ما يميزها عن غيرها من المناطق هذا الفن الشعبي الخالص الذي تميزت به منطقة " نجد " ويطلق عليه الفن النجدي ، وهو تزيين الأبواب والنوافذ، وهو فن وظيفي يرتبط في المقام الأول بسد حاجة وغايته جمالية لإضافة البهجة والألوان البراقة وتظهر سمات هذا الفن على الأبواب والشبابيك بإمتداد بصري وخصائص ونسب تُميّز الفكر الإنساني الشعبي السعودي وتأتي كجرّف جمالية لها أداؤها الدقيق وإرثها الزخرفي . إن العمارة في " نجد" تعبر عن تقاليد معمارية محلية صرفة سواء في مواد البناء المكونة من الطين وجذوع النخل أو الزخارف الخارجية كالشرفات والنقوش علي الجص الأبواب الملونة ( الموسوعة العربية العالمية 1419هـ-1999م : ص 279 ) ، ويصنع الباب قديماً من الأثل وجذوع النخل المحلية حيث تقطع الي شرائح تسمى الفلوج تصف جنباً إلى جنب علي ثلاث عوارض من خشب الأثل ، أما ما يحمل الباب يسمى الصاير ويرتكز الباب علي نقيه من الحجر لكي لا تتآكل ، أما قفل الباب فيصنع من خشب الأثل وهو مؤلف من جمجمة ومجرى وأما الجمجمة فيركب عليها أسنان من الخشب يتم رفعها بالمفتاح المصنوع من الخشب فيفتح الباب كما يوضح شكل (1) ، أما النقوش فهم يصنعون لها فرجار خشبي يدوي يوضع في أسفله مسمار كي يقوم المسمار بالحفر علي الخشب ويعتمدون عليه بشكل كبير ويستخدمون أزامل خاصة بالحفر . وبعد الإنتهاء من الباب يقومون بتحسينه بمعدن الحديد مثل السلاسل والحلقه التي يسحبها الباب والخاطفة التي تربط الأخشاب ببعض كما يوضح شكل (2) ، وبعد إتمام الباب كاملاً يأتي دور التوثيق وهو بكتابة إسم صانع الباب وتاريخ الصناعة كما توضح الأشكال من (3) إلي (7) ، وبعض العبارات والحكم ودائماً يذكر الله ويحمدونه ويثنون عليه بعد انتهائهم من صناعة الأبواب ، ويكتبون بعض العبارات مثل الشهادة والصلاة على النبي والحكم ، في دلالة على تقواهم وخوفهم من الله وأنهم يحتسبون الأجر في جميع أعمالهم . كما يوضح شكلي (8) ، (9) .



شكل رقم (4)

شكل رقم (3)

شكل رقم (2)

شكل رقم (1)



شكل رقم (8)

شكل رقم (7)

شكل رقم (6)

شكل رقم (5)



شكل رقم (11)

شكل رقم (10)

شكل رقم (9)

ويتميز الفن النجدي كغيره من الفنون الشعبية بأنه يستخدم الخامات المحلية , ووحداته الزخرفية مستمدة من البيئة المحيطة به تتميز تلك الزخارف بالبساطة والتلقائية والعفوية والبعد عن التعقيد والإفتعال , فهي بسيطة مرتبة بنظام وإيقاع تكراري خاص ميزها عن غيرها من وحدات الفنون الشعبية الأخرى . وتعتمد الزخرفة في تلك الأبواب والنوافذ على الزخرفة الهندسية والنباتية بشكل كبير مثل المثلث والدائرة والمربع والخطوط المتقاطعة ومحاكاة الورود والأوراق وسعف النخيل وعناقيد العنب, وبعضها يكون متوارث من الأباء والأجداد. كما يوضح شكلي (10) و (11) .

فالزخارف مائلة إلي التجريد وإختصار بعض التفاصيل , في حين تمتزج بفكر وإبداع الفنان الشعبي من جهة وتخضع لإمكانيات الحامة والأدوات المستخدمة والمستمدة من البيئة من جهة أخرى, وقد لجأ الفنان الشعبي السعودي إلي المبالغة أحياناً في بعض العناصر والوحدات لإبرازها سواء بتكبير حجمها أو بإختيار الألوان أو بتحديدتها باستخدام الخطوط , كما نجده يميل إلي الزخرفة حيث أنه يكره الفراغ .



شكل رقم (14)



شكل رقم (13)



شكل رقم (12)

ولعل أهم ما يميز إنتاج الفنان الشعبي هو أنه بغرض المنفعة داخل البيت وخارجه , كما أنه يكون محملاً بدلالات معبرة تفسره وتشرحه . ويتميز الفن الشعبي بملامح تقليدية وبنزعه للمحافظة علي القديم (Morris, William 1965: 403:405) , والفنان الشعبي قادر علي التحكم في عضلات يده ويتمتع بالخبرات المتوارثة وهو كثير الإعتدال عليها في عمله الفني , فهي القوة المحركة لفنه ويرتكز في ذلك علي التقاليد والخبرات والتجارب التي تصله وتشكل هويته أي ماكانت .

دوماً ترمز الأشكال في الفنون الشعبية إلي أساطير أو معتقد شعبي , بينما تشير الألوان إلي مرادفات لها صلة بالفطرة الإنسانية والمؤثرات البيئية , وفي الأبواب النجدية إعتد الفنان الشعبي إلي إستخدام الألوان الأساسية كالأحمر والأزرق والأصفر والتي مصدرها الطبيعة ( دون إستخدام التدرج في الألوان ) وهو ما يتناسب مع إهماله للمنظور والتجسيم , وهذه الألوان كانت تؤخذ من النبات في بداية الوقت وبعدها إعتد صانعوها على الصبغات المستوردة والتي تأتي من الخارج , ويتم تلصقيها على الأبواب بالاصماغ وكذلك يعتمدون على قشر الرمان اليابس.



شكل رقم (17)



شكل رقم (16)



شكل رقم (15)



شكل رقم (20)



شكل رقم (19)



شكل رقم (18)



شكل رقم (22)



شكل رقم (21)



شكل رقم (2)

ويجدر القول بأن هذا الفن رغم إستمراره بنفس عناصره وزخارفه المميزة إلي الآن ( كمحاولة للحفاظ علي التراث النجدي ) كما هي إلا بعض التغيير في تكرارات تلك العناصر , كما هو الحال في القرية النجدية أو بعض المجالس التقليدية كما توضح الأشكال من (24) إلي (32) إلا أنه كفن لم يظهر كدافعاً للإبتكار فلم تستلهم زخارفه في المنسوجات لخلق جو تراثي متجانس ومنسجم فيما حوله أو إستلهم تلك الزخارف بطريقة مبتكرة ومعاصرة خاصة للمعلقات النسجية المطبوعة .



شكل رقم (25)



شكل رقم (24)



شكل رقم (23)



شكل رقم (28)



شكل رقم (27)



شكل رقم (26)



شكل رقم (31)



شكل رقم (30)



شكل رقم (29)

ومن خلال الأشكال السابقة التي توضح بعض من الأبواب النجدية وزخارفها , يمكن القول بأن الفنان الشعبي السعودي إستطاع أن يوظف المشهد الزخرفي في نسيج بصري بتداخلات تجريدية مدروسة لزخارف نباتية وهندسية وكتابية لها بعدها التاريخي على المستوى الشعبي وهي نتاج إبداعي تشكل ملامح التراث النجدي , الذي إعتمدت فيه الزخارف علي الخطوط والتشكيلات الهندسية في علاقات جمالية لها دلالاتها الشكلية وهي إشارة حية لتفاصيل المكان في منطقة " نجد " التي زخرت بإبداع من نوع خاص , ولإستلهاهم الفنون الشعبية المتوارثة بشكل معاصر كان مهماً التطرق إلي ماهية التفكير الإبداعي وأهميته لصياغات إبداعية معاصرة لتلك الفنون الشعبية المتوارثة , فالإنسان يستغرق عمره لتحقيق ذاته والإبداع هو أحد طرقه إلى ذلك، فالإنسان هو وحى الإبداع ومبدعه ومثله وهو يفضل أن يصل إلى هدفه مباشرة وإن كان أحياناً يستمتع بالكفاح والمجهود البدني والفكري في الوصول إليه من خلال التفكير الإبداعي الذي يعد عملية عقلية مدفوعة برغبة قوية تهدف إلى إيجاد حلول جديدة للمشكلات التي تواجهنا في الحياة , ولأنه نشاط عقلي مركب وهدف توجيهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً فإنه يتميز بالشمولية والتعقيد , فهو يحتاج إلى المعرفة والخبرة والمهارة والرغبة القوية الصادقة في الوصول إلى الهدف لأنه ينطوي على عناصر معرفية وإنفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة". ومن هنا تأتي أهمية التفكير الإبداعي للتغيير والتطوير إذ أنه يسهم في دفع عجلة التقدم بالأمام والرقي بها.

وتتلخص مهارات التفكير الإبداعي فيما يلي: الطلاقة: فالمبدع الذي يتصف بالطلاقة يكون قادراً على إنتاج الأفكار والقدرة على الإستفادة من الخبرات السابقة والمعلومات المتراكمة وكل ما سبق له تعلمه عند الاستجابة لمثير معين وإيجاد



حلول جديدة والتوصل لأكثر عدد ممكن من الخيارات والبدائل. المرونة: وتعني عدم الجمود والقدرة على التحوّل السريع بالحالة الذهنية بتحول الموقف عند الاستجابة لمثير والبحث عن خيارات وبدائل لحل المشكلات. الأصالة: والأصالة تعني إيجاد أفكار جديدة لم تكن معروفة وغير مسبوقه وغير مألوفة لعدم خضوعها لما هو متداول من الأفكار. الإفاضة والتفاصيل: وتعني قدرة الفرد على إغناء الفكرة بالزيادة عليها وجعلها أكثر فاعلية في حل المشكلة وإعطاء نتائج كثيرة من إمكانات قليلة. الحساسية: أي اكتشاف المشكلات والصعوبات بسهولة وسرعة وإدراك النقص في المعلومات قبل التوصل إلى الحل في حين يلحظ آخرون وجود المشكلة. ورغم وجود التفكير الإبداعي عند الكثير من الأفراد إلا أن معوقاته كثيرة وقد تحول دون ظهور هذا الإبداع أو الإستفادة منه . ومن هنا يأتي دور العملية الإبداعية التي هي نشاط تجديدي محوره إيجاد أفكار جديدة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله، فالإبداع ليس تفكيراً مزاجياً وإنما هو رؤية غير مألوفة تتحول إلى فكرة لدى مصمم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال ( عطية , حسن 1996م : ص13 ). وعلي المبدعين العرب أن يتحرك تفكيرهم الإبداعي بمختلف تعبيراته وأشكاله داخل ثقافة عربية تتميز بتجاذب هائل بين التراث والمعاصرة لتواجه تحديات الحفاظ علي الهوية وتأصيلها. ويقضي التفكير الإبداعي في التصميم المستلهم من الموروث الشعبي فهماً متعمقاً لجوهر الفن الشعبي وإدراكاً عميقاً للقيم الجمالية الكامنة به , ودراسة أسسه البنائية من خلال دراسة فنية تحليلية تظهر مواطن إبداعه وإنفراد عناصره ووحداته , لتتأكد وتتأصل هويتنا العربية عن فهم عميق وعن دراسة واعية .

### الإطار العملي للبحث:

دراسة فنية تحليلية لنماذج من زخارف الأبواب النجدية :

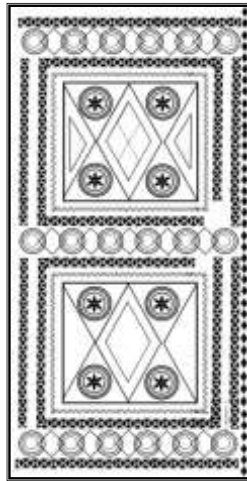
القيم الجمالية هي المعايير أو المحددات التي يمكن من خلال تطبيقها علي الأشياء أن نحكم بجمال تلك الأشياء من عدمه , فقيم مثل الإيقاع والإتزان والوحدة والنسبة والتناسب من شأنها أن تحدد جمال العمل الفني من عدمه. ومن خلال الدراسة الفنية التحليلية لبعض نماذج من زخارف الأبواب النجدية تظهر بعض السمات والخصائص والقيم الجمالية لهذا الفن ولتلك الزخارف , بداية من إهتمام الفنان الشعبي السعودي بالعلاقة ما بين الشكل والأرضية . حيث يعتبر الشكل والأرضية من أهم عناصر أي عمل فني , فالشكل يمثل المضمون الرئيسي المراد التعبير عنه , في حين أن الأرضية تمثل الجو الملائم الذي يتناسب مع الشكل , والذي في كنفها يبرز هذا الشكل ويأخذ معالمه ويؤدى رسالته , وقد دعم الفنان الشعبي السعودي الوحدة والإستمرارية بين أجزاء العمل بمراعاة كل من الشكل والأرضية والمساواة بينها في الأهمية , سواء بالمساحة أو باللون , كما يظهر الإهتمام بالوحدة والاستمرارية بين أجزاء العمل, كما إعتد الفنان الشعبي السعودي علي التكرار كقيم جمالية بشكل لافت سواء بتكرار الخطوط والتي بدورها أنشأت علاقات جديدة لأشكال جديدة , فتخلق إيقاعاً من تلاحقها و تقابلها وتشكلها , كما عمد الفنان إلى التكرار في الأشكال الهندسية كذلك تكرار الحيز التي تحتله كافة الأشكال والعناصر مما زاد من ترابط أجزاء العمل بشكل عام .

أما الألوان فقد تميزت بالثراء المتوازن ما بين الألوان الأساسية والثانوية فيندمج الأحمر مع البرتقالي في مناخات متجانسة يذوب فيها اللون الأزرق ويتدفق بأفاق مفتوحة باعثاً الطمأنينة ويزرع بينها مساحات الأخضر كنوع من الفرح البصري باعثاً الأمل والحياة . كما تظهر تلك الزخارف والنقوش مهارة الفنان الشعبي السعودي في تأسيس الخط واللون وإيصال أفكاره كان عليه التحرر من قيود المكان بصورته الواقعية والدخول إلى فضاءاته الداخلية الحية المرتبطة بالجمال الإنساني منذ الأزل, فهي عالمه الخاص يرمي على مساحة العمل لديه وهي الأبواب إسقاطاته النفسية لحياته

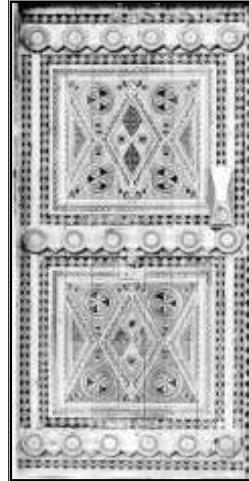
اليومية ومشاعره المتجددة كأحزمة لونية زاخرة بالتنوع الخطي كبصمات زمنية وشاهد على اجتهادات الأجداد بملامحهم وتاريخهم الذي أصبح مادة بحثية نستزيد من نماذجه الفنية .

وتتواصل زخارف الأبواب والنوافذ النجدية معاً ابتداءً بالنقطة والخطوط الأفقية والرأسية والمنكسرة إلى الأشكال الزخرفية المثلثة والمربعة والدائرية , ليتضح حرص الفنان الشعبي السعودي على إظهار تشكيلات لونية وخطية لتختزل تفاصيلها بتكرارات وإمتدادات لانهائية كسلسلة متواصلة من إبداعات تتشابه مع بعضها فتتجاور وتندفق كشرائط لونية بتداخل حيوي وإيقاعات متجددة في ديمومة مستمرة فتتحول من السكون للحركة لتعكس شحنة إنفعالية كان للدوائر الهندسية أثر جمالي واضح تتناغم في إتصالها مع بعض بإنحناءات جمالية كمسارات بصرية تكسر رتابة الخطوط المستقيمة , ليمنحنا الفنان الشعبي السعودي مفردات بصرية بمستويات من الخبرة الجمالية بلغة إبداعية مفرداتها اللون والخط والأشكال فيؤرخ عليه تأملاته المنطلق من مرجعية فكرية واستثمار مصادر الرؤية وتنوع أمكنتها ومخزونها الثقافي .

### نموذج (1)



التحليل الهندسي

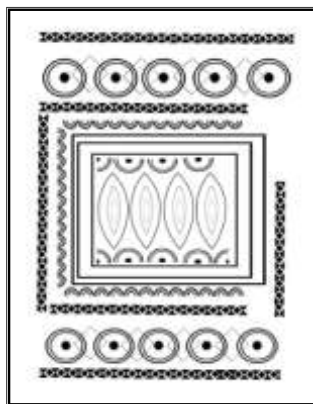


التحليل الفني

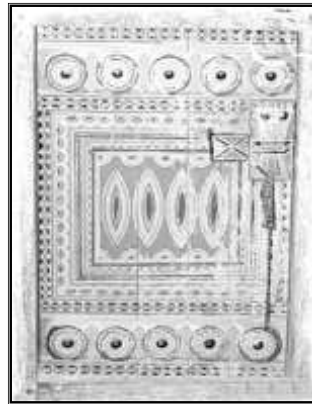


نموذج (1)

### نموذج (2)



التحليل الهندسي

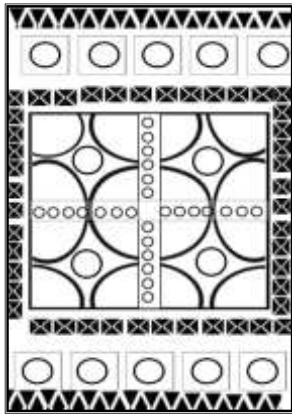


التحليل الفني



نموذج (2)

## نموذج (3)



التحليل الهندسي

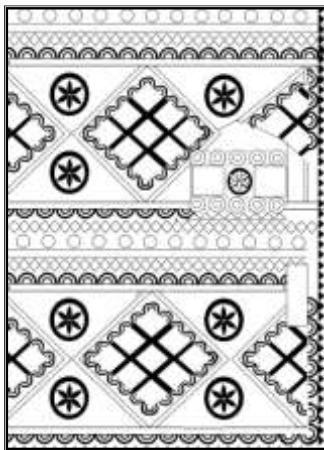


التحليل الفني

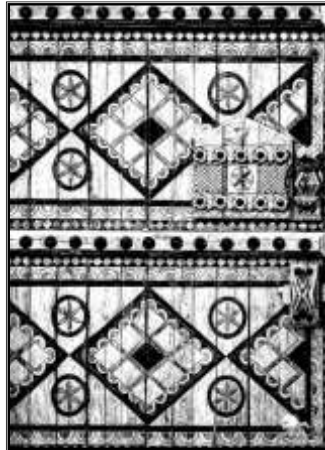


نموذج (3)

## نموذج (4)



التحليل الهندسي



التحليل الفني



نموذج (4)

ومن خلال تلك الدراسة الفنية التحليلية تتضح جماليات الزخارف النجدية , فقد إستطاع الفنان الشعبي السعودي أن يصيغ عناصره بترتيب محكم مكوناً وحداته الخاصة والمتفرقة , ومنها تستخلص الباحثة القيم الجمالية للعناصر والزخارف لتتنسج تصميم معاصر يصلح لطباعة المعلقات النسجية بروح التراث الشعبي العربي المتوارث و برؤية مستحدثة يمتزج فيها الإبداع والهوية العربية الخالصة .

## الأفكار التصميمية المبتكرة والمستوحاة من الدراسة الفنية التحليلية:

وقد إستلهمت الباحثة إضافة للعناصر و الأشكال المستمدة من الأبواب النجدية ( تحديداً من الدراسة الفنية التحليلية) إستلهمت كذلك البساطة والوضوح في العناصر المميز لهذا الفن , كذلك إعادة ترتيب بعض العناصر لتكون وحدات لها طابع الفن النجدي لكن بطريقة معاصرة من خلال دمج العناصر وتكرارها مع إضفاء بعض الحركة من خلال أشكال الدائرة , كما إعتمدت علي إمكانات الحاسب الآلي في إضفاء روح معاصرة من خلال إختيار الألوان والتأثيرات التي يتيحها الحاسب الآلي .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (1)

الفكرة التصميمية رقم (1) : إعتمدت الدراسة علي الخط الجامع لهذا الفن وقوامه الأشكال الهندسية , فلجأت إلي تكرار العناصر لتكون وحدات هندسية بشكل يوحي في ظاهره بالإختلاف إلا أنه يؤكد علي إستلهاًم والإستعانة بزخارف هذا الفن في باطنه , كما لجأت إلي كسر قوة الأشكال الهندسية وتكرارها بإستخدام خطوط منحنية لها الصدارة بالعمل والمستوحاة من الخط العربي .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (2)

الفكرة التصميمية رقم (2): إستعانت الدراسة بالدراسة الفنية التحليلية لنموذج (3) بتكراره علي خلفية العمل بإتجاهات مختلفة والتي تتكون من عناصر هندسية متداخلة وسط تأثيرات لونية مختلفة لخلق تصميم يتميز بالروح النجدية بصورة معاصرة وبعيدة عن ألوان هذا الفن أو تكراره الثابت .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (3)

الفكرة التصميمية رقم (3) : إستفادت الدارسة من الدراسة الفنية التحليلية وما تحمله من قيم جمالية لنموذجي (1) و (2) مع إستخدام خلفية لونية بتأثيرات مختلفة تظهر إمكانات الحاسب الآلي , كما لجأت لإستخدام اللون الأبيض بشكل صريح رغبة في صدارة زخارف الفن النجدي في هذا العمل.



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (4)

الفكرة التصميمية رقم (4) : تظهر بهذا العمل إمكانات الحاسب الآلي وبشدة وذلك من خلال التأثيرات المضيئة والمبهجة , ورغم سيطرة العنصر الهندسي المتكرر والمكون للوحدة المتصدرة للعمل , إلا أن إستخدام بعض الكتابات والخطوط المنحنية كان من شأنه إضفاء بعض الحيوية والحركة بالعمل .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (5)

الفكرة التصميمية رقم (5): إستعانت الدارسة ببعض ألوان الأبواب النجدية لتسيطر علي المجموعة اللونية للعمل تحديداً اللون الأصفر والبرتقالي مع إستخدام الدوائر لإضفاء حركة بالعمل مع مرونة زادت بتكرار الدوائر والشكل النباتي المجرد والذي تميزت به الأبواب النجدية .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (6)

الفكرة التصميمية رقم (6): إستعلت الدارسة الاتجاه الهندسي للدراسة الفنية التحليلية لإبتكار تصميمات من وحدات من زخارف الأبواب النجدية وأشكال هندسية من إبتكار الدارسة بإستخدام إمكانات الحاسب الآلي مع وحدات خالصة من وإمتزجوا سوياً لخلق تصميم يحمل أصالة الأبواب النجدية بإتجاه معاصر , كما جاءت الألوان من روح ألوان الأبواب النجدية لكن بدرجات وتأثيرات الحاسب الآلي .



التوظيف المقترح



الفكرة التصميمية رقم (7)

الفكرة التصميمية رقم (7): من خلال وحدات وزخارف الأبواب النجدية ومن خلال إنحناءات الخط العربي ابتكرت الدراسة هذه الفكرة التصميمية للتصدر الخطوط العمل من خلا الحجم واللون الأسود الأمر الذي خلق نوعاً من الحركة , زاد من تلك الحركة الأشكال الدائرية المستوحاة من زخارف الأبواب النجدية , كما جاءت خلفية العمل للتجانس من الوحدات المستخدمة والمستوحاة من زخارف الأبواب النجدية .

### النتائج:

- 1- الموروث الشعبي العربي ( الأبواب النجدية ) له دور إيجابي فعال لتأصيل هويتنا العربية , ويستحق المزيد من البحوث العلمية والدراسات العربية.
- 2- زخارف الأبواب النجدية تراث شعبي عربي يمتاز بالقيم الجمالية ويعد مصدراً هاماً لإبتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المطبوعة.
- 3- مجال طباعة المنسوجات يساهم وبشدة في إستكمال الرؤية البصرية للموروث الشعبي ومثال له زخارف الأبواب النجدية من خلال رؤية معاصرة , حيث أظهر البحث ثراء هذا الفن وقيمه الجمالية من خلال دراسة فنية تحليلية , والتي ساعدت علي إبتكار صيغ جديدة لتصميم المعلق النسجي المطبوع حيث قدم البحث مجموعة من الأفكار التصميمية مع نماذج توظيفها بإستخدام إمكانات الحاسب الآلي والذي يساهم وبشدة في إثراء العملية الإبداعية .

### مناقشة النتائج:

- 1- للمبدع العربي دور مهم وفاعل لتأصيل الهوية العربية من خلال إستلهام الموروث الشعبي العربي , فيجب إعادة النظر في مسألة مقومات الهوية العربية وخصوصيتها والتفكير في القنوات الملائمة لنسج علاقات تفاعلية بين تلك الهوية والمجتمع العربي الأعمال الفنية .
- 2- مجال تصميم طباعة المنسوجات أحد أهم المجالات القادرة علي إستيعاب وإستلهام الموروث الشعبي العربي وتفعيل تأثير هويتنا العربية بمزيج من الإبداع والمعاصرة .

### التوصيات:

- 1- علي الجهات المعنية نشر الوعي بأهمية إحياء التراث العربي وضرورة المداومة علي دراسته المتعمقة .
- 2- ضرورة الإهتمام بتأصيل الهوية العربية سواء من خلال الدراسات النظرية أو العملية التي تلفت الإنتباه لبعض الفنون الشعبية المهملة في عالمنا العربي .

3- وضع إطار نظري لفن عربي ملتزم بقضايا الأمة العربية , والعمل علي تأصيل الهوية العربية من خلال البعدين الثقافي الفني من جهة والبعد الوظيفي التطبيقي من جهة أخرى .

### المراجع:

#### أولاً : المراجع العربية

- 1- آل الشيخ- عبد الرحمن بن عبد اللطيف: *عنوان المجد في تاريخ نجد* , وزارة المعارف , الطبعة الثانية , المملكة العربية السعودية. (1391هـ )
- 2- الثميري , محمد بن أحمد: *الفنون الشعبية في الجزيرة العربية* , دمشق, سوريا , المطبعة العربية. (1392هـ/1972م )
- 3- الرشيد, الأمير ضاري بن فهيد : *نبذة تاريخية عن نجد* , كتبها وديع البستاني , نشرها الشيخ حمد الجاسر , دار اليمامة في الرياض , الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام علي تأسيس المملكة العربية السعودية. (1386هـ)
- 5- الزركلي , خير الدين : *تاريخ نجد وملحقاته* , الطبعة الخامسة, الرياض , المملكة العربية السعودية . (1981م)
- 6- الموسوعة العربية العالمية 25 ن : *مؤسسة أعمال المؤسسة لنشر والتوزيع* , الطبعة الثانية , الرياض , المملكة العربية السعودية . (1419هـ-1999م )
- 7- زيادة , معن: *الموسوعة الفلسفية العربية* , المجلد الأول , معهد الإنماء العربي , طبعة أولى. (1986م)
- 8- عطيه , حسن: *الفن وعالم الرمز*, دار المعارف , ط2. (1996م)
- 9- فؤاد , محمد شيرين: *دور الفنون التطبيقية في مواجهة العولمة من خلال تميزها المحلي والمحافظة علي الهوية القومية* , بالمؤتمر القومي الثاني حول دعم الميزات التنافسية للصناعات التقليدية والحرف التراثية . (2006م)

#### ثانياً : المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية :

- 10- William Morris: *What Is Arts A Esthetic Theory from Plato to tolls toy* , Alilander, Sesonke, University of California. (1965)  
<https://abunawaf.com>
- 11- <https://abunawaf.com>
- 12- <https://www.ward2u.com>
- 13- <https://abunawaf.com/media>
- 14- <http://www.mekshat.com>
- 15- <http://www.eagalco.com>
- 16- <http://www.pictame.com/media>